

## عنوان المحاضرة : المكونات الأساسية للحكم الراشد وأبعادها السوسولوجية

المقياس: الحكم الراشد

المستوى: السنة الثالثة ليسانس علم الاجتماع

### مقدمة

لم يعد نجاح الدولة يُقاس فقط بامتلاكها الموارد الاقتصادية أو القوة العسكرية، بل أصبح يُقاس بقدرتها على إدارة هذه الموارد بطريقة رشيدة تحقق العدالة الاجتماعية، والمساواة، والمشاركة، والشفافية.

ومن منظور علم الاجتماع، يُفهم الحكم الراشد باعتباره نمطاً من أنماط إدارة المجتمع، يقوم على تنظيم العلاقات بين الدولة والمجتمع والأفراد وفق قواعد تضمن الاستقرار، والشرعية، والتنمية:.

"والحكم الراشد هو مجموعة من الآليات والمؤسسات والعمليات التي يتم من خلالها إدارة شؤون الدولة والمجتمع بطريقة شفافة، مسؤولة، عادلة، وتشاركية، بهدف تحقيق التنمية والاستقرار".

كما يمكن تعريفه سوسولوجياً بأنه:

"نظام اجتماعي وسياسي يقوم على تنظيم العلاقات بين الفاعلين الاجتماعيين بطريقة تحقق الشرعية، والمشاركة، والعدالة، والاستقرار".

المكونات الرئيسية للحكم الراشد : يتكون الحكم الراشد من عدة عناصر أساسية مترابطة، وهي:

### 1. المشاركة (Participation)

أ. تعريف المشاركة : المشاركة هي: إشراك المواطنين في عملية اتخاذ القرار، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، وهي عنصر أساسي لأنها تمنح النظام السياسي الشرعية الاجتماعية.

#### ب. أشكال المشاركة

1. المشاركة السياسية:

مثل الانتخابات، والانخراط في الأحزاب السياسية.

2. المشاركة المدنية:

مثل العمل الجماعي، والمشاركة في المجتمع المدني.

### 3. المشاركة الاجتماعية:

مثل المساهمة في المبادرات المجتمعية.

**ج. أهمية المشاركة:** المشاركة تؤدي إلى: تعزيز الديمقراطية، زيادة ثقة المواطنين في الدولة، تحسين جودة القرارات، تقوية الانتماء الاجتماعي ومن منظور علم الاجتماع، المشاركة تعزز الاندماج الاجتماعي وتقلل من التهميش الاجتماعي.

### 2. الشفافية (Transparency)

#### أ. تعريف الشفافية

الشفافية تعني: وضوح الإجراءات الحكومية، وإتاحة المعلومات للمواطنين.

أي أن الدولة لا تخفي المعلومات المتعلقة بتسيير الشؤون العامة.

#### ب. مظاهر الشفافية تشمل:

• نشر المعلومات الحكومية

• وضوح القرارات

• حرية الإعلام

• الحق في الحصول على المعلومات

**ج. أهمية الشفافية:** تساهم في الحد من الفساد، تعزيز الثقة بين الدولة والمواطن، تحسين الأداء الحكومي، قال شفافية تعزز الشرعية السياسية وتمنع ظهور علاقات الهيمنة غير المشروعة.

### 3. المساءلة (Accountability)

**أ. تعريف المساءلة:** المساءلة تعني: خضوع المسؤولين للمراقبة والمحاسبة عن أعمالهم وقراراتهم.

#### ب. أنواع المساءلة:

1. المساءلة السياسية: مثل محاسبة المسؤولين من خلال الانتخابات.

2. المساءلة القانونية: مثل محاكمة المسؤولين أمام القضاء.

3. المساءلة الاجتماعية: مثل دور الإعلام والمجتمع المدني.

ج. أهمية المساواة تؤدي إلى: الحد من إساءة استخدام السلطة ، تعزيز المسؤولية ، تحسين الأداء الحكومي والمساواة تمنع ظهور السلطة المطلقة أيضا ، وتساهم في تحقيق التوازن الاجتماعي.

#### 4. سيادة القانون (Rule of Law)

أ. تعريف سيادة القانون سيادة القانون تعني: خضوع الجميع للقانون دون استثناء، أي أن القانون يُطبق على المواطنين والمسؤولين على حد سواء.

ب. خصائص سيادة القانون:

• استقلال القضاء

• تطبيق القانون على الجميع

• حماية حقوق الإنسان

ج. أهمية سيادة القانون تؤدي إلى: تحقيق العدالة، حماية الحقوق ، تعزيز الاستقرار وسيادة القانون تمنع الفوضى، وتضمن تنظيم العلاقات الاجتماعية.

#### 5. الفعالية والكفاءة (Effectiveness and Efficiency)

أ. تعريف الفعالية : الفعالية تعني تحقيق الأهداف.

ب. تعريف الكفاءة : الكفاءة تعني تحقيق الأهداف بأقل تكلفة ممكنة وأقل وقت .

ج. أهمية الفعالية والكفاءة تؤدي إلى: تحسين الخدمات العامة، تحقيق التنمية ، الاستخدام الأمثل للموارد

وأيضا الفعالية تعزز ثقة المواطنين في المؤسسات.

#### 6. العدالة والمساواة (Equity and Equality)

أ. تعريف العدالة : العدالة هي إعطاء كل فرد حقوقه.

ب. تعريف المساواة : المساواة تعني عدم التمييز بين الأفراد.

ج. أهمية العدالة تساهم في: تحقيق الاستقرار الاجتماعي، تقليل الصراعات الاجتماعية ، أيضا العدالة تمنع التفاوت الاجتماعي المفرط.

#### 7. الاستجابة (Responsiveness)

أ. تعريف الاستجابة الاستجابة تعني: قدرة الدولة على تلبية احتياجات المواطنين.

ب. أهمية الاستجابة تؤدي إلى: تعزيز الثقة ، تحسين العلاقة بين الدولة والمجتمع ، الاستجابة تعزز الشرعية الاجتماعية للنظام.

## 8. مكافحة الفساد (Control of Corruption)

أ. تعريف الفساد هو: إساءة استخدام السلطة لتحقيق مصالح شخصية.

ب. آثار الفساد: إضعاف الدولة، زيادة الفقر ، فقدان الثقة

ج. أهمية مكافحة الفساد: تؤدي إلى: تعزيز التنمية ، تحسين الأداء الحكومي

العلاقة بين مكونات الحكم الرشيد : هذه المكونات مترابطة، ولا يمكن تحقيق الحكم الرشيد دون توفرها جميعاً، مثال: الشفافية تساعد على المساءلة ،المساءلة تساعد على مكافحة الفساد ،مكافحة الفساد تعزز العدالة ،العدالة تعزز الاستقرار الاجتماعي ... الخ

### خاتمة :

الحكم الرشيد ليس مجرد مفهوم سياسي، بل هو نظام اجتماعي متكامل يهدف إلى تحقيق التنمية والاستقرار والعدالة. وتتمثل مكوناته الأساسية في: المشاركة ،الشفافية ، المساءلة ،سيادة القانون ،الفعالية ،العدالة ،الاستجابة ،مكافحة الفساد وكلما توفرت هذه العناصر ، زادت قدرة المجتمع على تحقيق التنمية والاستقرار.